

## شرح رياض الصالحين ) باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(4)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه وجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00 في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. يأمرنون بالمعروف ينهون عن المنكر. وقال تعالى لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - 00:00:19 كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. فبئس ما كانوا يفعلون. وقال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء وقال تعالى فاصدع بما تؤمر. وقال تعالى انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا - 00:00:39 السكون والآيات في الباب كثيرة معلومة بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى في سياق الآيات في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض - 00:00:59 لما ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة التي قبل هذه الآية او صاف المنافقين فقال عز وجل المنافقون والمنافقون بعضهم من بعض وتأمل هنا قال بعضهم من بعض ولم يقل بعضهم اولياء بعض - 00:01:16 وذلك لانه لا ولادة بينهم ثم ذكر من او صافهم انهم يأمرنون بالمنكر وينهون عن المعروف يأمرنون بالمنكر من الكفر بالله. واياته ورسله والفسوق والعصيان. وينهون عن المعروف من يأمرنون بالمنكر من الكفر بالله واياته ورسوله. والأخلاق السيئة وينهون عن المعروف من الآيمان بالله. ورسوله - 00:01:35 والاعمال الصالحة ذكر في مقابل ذلك او صاف المؤمنين فقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قوله والمؤمنون والمؤمنات انما خص المؤمنات مع دخولهن في لفظ المؤمنين تنبيها وتوكيدها واعلاء شأنهم قال بعضهم اولياء بعض فيوالى بعضهم بعض ويؤود بعضهم بعض ويحب بعضهم بعضا - 00:02:04 وهكذا هو شأن المؤمنين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كما تلي الجسد اذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وقال المؤمن للمؤمن كالبنيان - 00:02:34 يشد بعضه بعضا. وقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. فالشأن بين المؤمنين ان تسود بينهم المحبة والودة والولاء ثم قال عز وجل في او صاف المؤمنين يأمرنون بالمعروف وينهون عن المنكر. في مقابل ما ذكره سبحانه وتعالى من - 00:02:56 او صاف المنافقين فالمؤمنون يأمرنون بالمعروف والمعروف كل كل ما هو كل ما عرفه الشرع واقره واعظم معروف هو توحيد الله والاخلاص والعبادة له. وينهون عن المنكر من الكفر والفسوق والعصيان - 00:03:21 الصلاة ان يأتون بها قائمة مستقيمة. بشروطها واركانها وواجباتها ومكملاتها ويؤتون الزكاة اي يعطونها الى مستحقها ثم قال ويطietenون الله ورسوله وهذا من باب عطف العام على الخاص لان ما تقدم من الاوصاف من الامر والنهي واقام الصلاة وایتاء الزكاة - 00:03:41 داخل في طاعة الله عز وجل. فقال لهذا قال ويطietenون الله ورسوله. والطاعة هي موافقة الامر وفي قوله ويطietenون الله ورسوله دليل على ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله. كما قال عز وجل من يطع - 00:04:08

الرسول فقد اطاع الله ثم قال عز وجل ذاكرا شأن ذاكرا ثوابهم وما اعد لهم. قال اولئك اي الذين اتصفوا بالصفات السابقة اولئك سيرحهم الله اي سيفيض عليهم من رحماته سبحانه وتعالى التي يحصل بها - 00:04:28  
اصول المطلوب وزوال المرهوب. ان الله عزيز حكيم. ان الله عزيز اي ذو العزة الكاملة التامة. وعزته سبحانه وتعالى ثلاثة انواع.  
عزة قدر وقوه وعزة قهر وغلبة وعزة امتناع - 00:04:51

هذه انواع العزة الشابطة لله عز وجل والتي تضمنها اسم العزيز. اولا عزة القوة والقدرة والثاني عزة الاله والغلبة. والثالث عزة الامتناع  
فهذه ثلاثة معان لمعنى العزيز. قال ابن رحمة الله في النونية وهو العزيز فلم يرام جنابه انى يرام جناب ذو السلطان وهو العزيز القاهر  
- 00:05:15

الغلاب الغلاب لم يغلبه شيء هذه صفتان. وهو القوي وهو العزيز بقوه ان هي وصفه فالعز حينئذ ثلاث معانٍ ثم قال عز  
وجل ان الله عزيز حكيم. والحكيم مأخوذ من من الحكم ومن الاحكام - 00:05:45  
وحكم الله تعالى نوعان. حكم كوني قدرى وحكم شرعى. والفرق بينهما من وجهين الوجه الاول ان حكم الله تعالى الكوني القدرى لابد  
من وقوعه. بخلاف الحكم الشرعى قد يقع وقد لا يقع. فان الله عز وجل شرع لعباده كثيرا من الشرائع. منهم من امتنع ومنهم من  
خالف وعصى - 00:06:10

والفرق الثاني ان الحكم القدرى يكون فيما يحبه الله وما لا يحبه. واما حكمه الشرعى فلا يكون الا في ما يحبه الله عز وجل. فمثلا  
حكم الله عز وجل بالكفر والفسق والعصيان وهي غير محبوبة اليه - 00:06:40  
وتعالى وحكم بالاسلام والايمان والخير والاعمال الصالحة وهي محبوبة اليه سبحانه وتعالى اما الحكم الشرعى فلا يكون الا فيما يحبه  
الله. فلا يشرع الله عز وجل لعباده الا ما كان محبوبا - 00:07:00

الى الله الطلاق. وبهذا التقرير نعرف ظعف الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الحال الى الله الطلاق.  
فان هذا الحديث لا يصح لا سند ولا من حيث المعنى. فمن حيث المعنى - 00:07:20  
فانه لا يصح وذلك لانه كما سبق فان الطلاق حكم شرعى. واحكام الله الشرعية لا تكون الا فيما يحبه الله فكيف يشرع الله عز وجل  
لعباده امراً مبغضاً اليه ثم من معانى الحكمة ايضاً الاحكام. وانه سبحانه وتعالى لا يشرع الشرائع الا لحكمة. فكل ما حكم به -  
00:07:40

سبحانه وتعالى كوننا او حكم به شرعاً فانه لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها وليس جهلنا بشيء من احكام الله دليل على انه  
ليس فيها حكمة بل هو دليل على نقص علمنا وقصور فهمنا - 00:08:07  
ثم ان حكمته سبحانه وتعالى على نوعين حكمة صورية وحكمة غائية حكمته سبحانه وتعالى في حكمه الكون والشرع حكمة صورية  
وحكمة غائية فمثلاً كون الصلاة على هذه الكيفية وهذه الصفة من القيام والقعود والركوع والسجود وما فيها - 00:08:27  
اتقان هذا حكمة والغاية من ذلك وهي الحكمة الغائية حكمة ايضاً. وهي التذلل لله تعالى والخضوع له. وحصول الاجر والثواب. ف بهذه  
الآلية الكريمة دليل على فوائد منها اولاً ان من شأن المؤمنين ان يحصل بينهم - 00:08:53  
قناة ان ان يوالي بعضهم بعضاً فيحب بعضهم بعضاً ويود بعضهم بعضاً هذا هو شأن المؤمنين ومنها ايضاً ان من اوصاف المؤمنين  
انهم يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر في مقابل ما يفعله اهل النفاق - 00:09:16

من الامر بالمنكر والنهي عن المعروف ومنها ايضاً ان الاصل تساوي الرجال والنساء في الاحكام الشرعية. لقوله والمؤمنون والمؤمنات  
بعضهم اولىء بعض يأمرؤن بالمعروف. فجعل من اوصاف المؤمنين ومن اوصاف المؤمنات انهم يأمرؤن بالمعروف وينهون -  
00:09:36

عن المنكر ويقيمون الصلاة. وهو كذلك فالاصل في الاحكام الشرعية تساوي الرجال والنساء او الذكور والإناث في ذلك. وهذه المسألة  
اعني الاحكام الشرعية وتساوي النساء فيها على اقسام خمسة القسم الاول احكام شرعية تختص بالرجال. او بالذكور كجوب الجمع  
والجماعات ووجوب الجهاد - 00:10:00

وكذلك ايضا الرمل في الطواف الرمل في الطواف والاسراع في السعي. كل هذا خاص بالرجال دون النساء وكذلك ايضا الولاية العامة لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة القسم الثاني من الاحكام - [00:10:29](#)

ما يختص بالنساء يعني احكام خاصة بالنساء. كوجوب الحجاب واباحة الذهب والحرير. فان هذا خاص بالنساء دون الرجال والقسم الثالث ما تكون المرأة فيه على النصف من الرجل. وذلك في مسائل المسألة الاولى الارث - [00:10:49](#)

فان للذكر مثل مثل حظ الانثيين. قال الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ومنها الشهادة واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونوا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء - [00:11:12](#)

والثالث الديمة عقل المرأة على النصف من عقل الرجل والرابع العطية فان المشروع في عطية الالولاد ان يقسمها كما قسم الله عز وجل لانه لا احد اعدل قسمة من الله عز وجل - [00:11:32](#)

فيجعل للذكر سهرين وللأنثى سهم والخامس العقيقة عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة. والسادس العتق من حيث الثواب قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتقد عبدا كان له فكاكا من النار ومن اعتقد - [00:11:52](#)

كانتا فكاكا له من النار والسابع قال بعض العلماء الصلاة ووجه ذلك ان اكثر مدة الحيض بالنسبة للمرأة خمسة عشر يوما وهي نصف الشهر فتندفع نصف الشهر تدع الصلاة وحينئذ تكون على النصف من الرجل في الصلاة - [00:12:16](#)

القسم الرابع من اقسام الاحكام الشرعية بالنسبة للرجال والنساء ما تزيد فيه المرأة على الرجل وذلك بمسائل منها اولا ستر العورة في الصلاة ومنها ايضا الكفن عند كثير من العلماء فان المشروع عندهم ان تكفل المرأة في خمسة اثواب والرجال او - [00:12:38](#)

الرجل في ثلاثة اثواب. وان كان القول الراجح انهما سواء في ذلك. وان الذكر والانثى يكتفان في ثلاثة اثواب ومنها ايضا وجوب الستر عموما بالنسبة المرأة. القسم الخامس ما يستويان فيه. فان الاصل تساوي - [00:13:03](#)

رجال والنساء في الاحكام الشرعية الا ما خصه الدليل باحد الصنفين او باحد الجنسين. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:13:23](#)